تقييم مواطن الضعف والقدرات

دليل الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

الاتحاد الدولي لجمعيات
الصليب الأحمر والهلال الأحمر

© ١٩٩٩ الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

يمكن نقل أو اقتباس أو ترجمة أي جزء من هذا الدليل
لتلبية الاحتياجات المحلية دون الحصول على تصريح مسبق من الاتحاد الدولي
لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر شريطة ذكر المرجع بوضوح.

1999

International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies
PO Box 372
CH-1211 Geneva 19
Switzerland
Telephone: +41 (22) 730 4222
Telefax: +41 (22) 733 0395
Telex: 412 133 FRC CH
E-mail: secretariat@ifrc.org
Web site: www.ifrc.org

قائمة المحتويات

تمهيد ٥

مقدمة ٨

تحد للقرن الحادي والعشرين ٨

دراسة حالة: الصليب الأحمر البريطاني - وضع استراتيجية قومية محددة الأهداف

دراسة حالة: الصليب الأحمر الفلبيني - برنامج التخطيط المتكامل للمجتمعات المحلية لمواجهة الكوارث ٩

الجزء الأول

أهمية تقييم مواطن الضعف والقدرات

الغرض من الدليل ١١

المفاهيم الأساسية ١١

الرسم البياني الأول: تطور الضعف التدريجي ١٢

فعالية تقييم مواطن الضعف والقدرات ١٢

عملية التغيير ١٣

الجدول الأول: السمات التنظيمية ١٣

دراسة حالة: الصليب الأحمر السويدي - عمليات التقييم المحلية لمواطن الضعف والقدرات وآثارها على حشد الجهود ١٤

الجزء الثاني

الاستعداد لعملية تقييم مواطن الضعف والقدرات

تحديد الأهداف والأغراض ١٥

الجدول الثاني: تصميم البرامج وبناء القدرات ١٥

دراسة حالة: الصليب الأحمر الكندي - استهداف أشد السكان ضعفا ١٦

مدى استعداد الحركة لقبول التحدي ١٦

الجدول الثالث: هل يمكن للجمعية الوطنية أن تشرع في عملية لتقييم مواطن الضعف والقدرات ١٧

دراسة حالة: الصليب الأحمر الفنلندي - تفهم الضعف والكرب ١٧

العمل معا ١٨

إدارة الوقت والموارد ١٨

دراسة حالة: الصليب الأحمر في كازاخستان - معونة الشتاء قصيرة الأجل ١٩

الجزء الثالث

الشروع في تقييم مواطن الضعف والقدرات

متى ينبغي اللجوء إلى هذه العملية؟ ٢١

اختيار المنهج ٢٢

نهج قائم على المشاركة ٢٢
الجدول الرابع: مزايا وعيوب النهج القائم على المشاركة ٢٣
دراسة حالة: الصليب الأحمر البوليفي والصليب الأحمر الأرجنتيني - مناهج قائمة على المشاركة لحصر المجتمعات المحلية الضعيفة ٢٣
موقع تقييم مواطن الضعف والقدرات ضمن أنشطة الجمعية الوطنية ٢٤
دراسة حالة: الصليب الأحمر النيبالي - استخدام تقنيات التقدير الريفي القائم على المشاركة وتقييم «الضعف والقوة والتهديدات والفرص» ٢٥
دراسة حالة: الهلال الأحمر في بنغلادش - إعادة الهيكلة المؤسسية ٢٥
تجميع البيانات ٢٦
الجدول الخامس: الاستبيانات - مزاياها وعيوبها ٢٦
رسم خريطة للمخاطر والأخطار ٢٧
تبادل المعلومات ٢٧

الجزء الرابع

استخدام نتائج تقييم مواطن الضعف والقدرات

طريق المستقبل ٢٩
التحديات المعتادة ٢٩
استذكار ثلاث خطوات ٣٠
الدروس المستخلصة من كل دراسة حالة ٣١

الخلاصة ٣٢

تمهـــيد

هذا الدليل ما هو إلا خطوة أخرى يخطوها الاتحاد الدولي للوفاء بالتزامه بالحدّ من تعرض شعوب العالم للمخاطر الناجمة عن الكوارث الطبيعية أو التي من صنع الإنسان. فعملية تقييم ضعف السكان وقدراتهم تعتبر في حد ذاتها فرصة للجمعيات الوطنية لجمع البيانات المتصلة بكيفية تجنب المخاطر قبل حدوثها، وأداة تمكنها من إعداد البرامج اللازمة للحدّ من الخسائر المحتملة في الأرواح والممتلكات، وإدخال التحسينات على الترتيبات التنظيمية وعلى تدفق المعلومات وعلى عملية صنع القرار باعتبار ذلك كله من التدابير التي لا غنى عنها لتخطيط البرامج المخصصة سواء للحد من آثار المخاطر أو لمواجهة الكوارث.

وبالتخطيط مع قادة العالم ومع المنظمات الدولية، يجب على الاتحاد الدولي والجمعيات الوطنية الأخذ بمناهج التأهب للكوارث التي تلبي احتياجات مختلف قطاعات المجتمع. فسوف تتولى الجمعيات الوطنية بالاشتراك مع السكان المعرضين للمخاطر، إعداد استراتيجيات الوقاية الفعّالة مع مراعاة تصورهم للمخاطر واستراتيجيات المواجهة الفعّالة التي يتبعونها واحتياجاتهم الضرورية. أما مهمة الاتحاد الدولي فهي التأكد من أن برامجه تدعم السكان على مستوى المجتمعات المحلية، وتفوض لهم السلطة، فضلا عن ارتباطها الفعليّ بخطط مواجهة الكوارث القطرية منها أو المحلية.

ومن الضروري أن ترتكز استراتيجيات التأهب للكوارث على البيانات ذات الصلة التي يمكن أن يعول عليها. ونظرا لأن استراتيجيات المواجهة الفعّالة التي تلجأ إليها الفئات الضعيفة دائمة التغير أسوة بالمخاطر نفسها، فمن الضروري أن تخضع على الدوام لأعمال الرصد والتقييم والتعديل.

ويكمن التحدي الذي يواجه الاتحاد الدولي والجمعيات الوطنية في ضرورة التأكد من أن التجارب السابقة والدروس المستفادة من عمليات تقييم مواطن الضعف والقدرات المنجزة، تحولت بالفعل إلى عمل إيجابي. وسوف يتمكن مندوبو التأهب للكوارث والجمعيات الوطنية، بفضل البيانات المجمعة، من إصدار كتيبات قيمّة للإرشاد على المستويات القطرية والمحلية وتبادلها فيما بينهم، متضمنة وصفا لأهم المهام مثل: استعراض مدى قدرة الجمعيات الوطنية على التأهب؛ والمساهمة في وضع الأنظمة المحلية والقطرية للتأهب للكوارث وإدارتها، ورصد الأخطار والمخاطر على نحو متواصل.

ويودّ الاتحاد الدولي أن يعرب عن امتنانه للدعم المالي المقدم من الإدارة البريطانية للتنمية الدولية على إصدار هذا الدليل.

إبراهيم عثمان
وكيل الأمين العام
تعاون وتنمية الجمعيات الوطنية

مقـــدمـــة

لئن كان من غير الممكن تجنّب الأخطار ومن المستحيل التخلص من جميع المخاطر فإن هناك تدابير تقنية وممارسات تقليدية وخبرات عامة كثيرة يمكن أن تحدّ من حجم الكوارث الاقتصادية والاجتماعية وشدتها. والأخطار ومتطلبات مواجهة الكوارث جزء من واقع العيش مع الطبيعة، ولكن السلوك البشري يمكن تغييره.

كان هذا هو التصريح الذي أدلى به المشاركون في ندوة نظمها العقد الدولي للحد من الكوارث الطبيعية التابع للأمم المتحدة في شهر تموز/ يوليو عام ١٩٩٩، وعنوانها: «استراتيجية لعالم أكثر أمانا في القرن الحادي والعشرين: الحد من المخاطر والكوارث». وقد بحثت هذه الندوة التدابير التي يتعين البدء فيها للحد من مخاطر الكوارث والتخفيف من آثارها.

وفي يوم ٩ تموز/ يوليو عام ١٩٩٩، اعتمد المشتركون في الندوة «تفويض جنيف للحدّ من الكوارث،» الذي عكس الآراء العديدة المتداولة في القطاع الدولي الإنساني ومفادها أن الأعمال التلقائية الفعّالة أفضل بكثير من الأعمال التفاعلية، للحدّ من ضعف السكان في مواجهة المخاطر سواء الطبيعية أو تلك التي من صنع الإنسان، مع ضرورة اتخاذ هذه التدابير على المستويات الدولية والقومية والمحلية لإمكان إقامة مجتمعات قادرة على صدّ المخاطر. وخلال الندوة، أشار أمين عام الأمم المتحدة كوفي عنان إلى أنه:

«يجب علينا في المقام الأول أن نتحوّل من ثقافة قائمة على رد الفعل إلى ثقافة قائمة على الوقاية. فالوقاية ليست أكثر إنسانية من العلاج فحسب، ولكنها أيضا أرخص منه إلى حدّ بعيد... وينبغي، أولا وقبل كل شيء، ألا ننسى أن الوقاية من الكوارث واجب أخلاقي لا يقلّ عن واجب الحدّ من مخاطر الحرب»[١].

والجدير بالملاحظة أن هذا الإصدار لا يعتبر في حدّ ذاته دليلا يوضح كيفية الإرشاد، بل ينبغي اعتباره خطوة لتعريف جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر بمدى الفائدة التي يمكن أن يجنوها من عمليات تقييم مواطن الضعف والقدرات للتعرف على احتياجات السكان المعرضين أكثر من غيرهم للكوارث الطبيعية أو تلك التي من صنع الإنسان، ومن ثم تصميم أفضل الأنشطة وأكثرها ملائمة لمساعدتهم على مواجهتها بنجاح والإبلال منها. ويتضمن الدليل دراسات حالة عن الجمعيات الوطنية، وأمثلة عن مدى الفائدة المستخلصة من عمليات تقييم مواطن الضعف والقدرات وعن الدروس المستخلصة منها.

ويرى قسم التأهب للكوارث التابع للاتحاد الدولي أن عمليات تقييم مواطن الضعف والقدرات ستسهم في إيجاد تفهم أفضل لطبيعة المخاطر التي يواجهها السكان الضعفاء ومستواها ومصادرها والفئات التي تتأثر بها أكثر من غيرها والإمكانيات المتوفرة على كافة المستويات للحدّ من المخاطر والمبادرات التي يصح اتخاذها لتعزيز وقع البرامج التي تنفذها الجمعيات الوطنية لدعم قدرات السكان المعرضين للمخاطر.

ويوضح الدليل أيضا كيف يمكن لعمليات تقييم مواطن الضعف والقدرات دعم الجمعيات الوطنية على الاضطلاع بصورة أكثر فعالية بمناصرة المجموعات الضعيفة في تأهبها للكوارث وفي مواجهتها لها، مما سيسهم في تكوين شبكات ووضع خطط أكثر فعالية للوقاية من المخاطر.

والواقع أن عمليات تقييم مواطن الضعف والقدرات قد تساعد على تعزيز وقع حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر على تعميق وعي السكان بالمخاطر، والتأكد من أن أنشطة الجمعيات الوطنية تتسم بالتركيز والواقعية، وأن العاملين والمتطوعين والمجتمعات وباقي الشركاء الرئيسيين يوجهون مواردهم نحو هدف مشترك. وقد يتمثل هذا الهدف في مجرد الحدّ من ضعف السكان المعرضين للمخاطر بفضل استراتيجيات مستدامة للتأهب تضع تصميمها نفس هذه المجتمعات المحلية وجمعياتها الوطنية والاتحاد الدولي.

---

[١] العقد الدولي للحد من الكوارث الطبيعية التابع للأمم المتحدة عالم أكثر أمانا في القرن الحادي والعشرين: الحد من الكوارث والمخاطر، برنامج الندوة، جنيف، تموز/ يوليو ١٩٩٩.

تحدٍّ للقرن الحادي والعشرين

من أثمن الدروس المستخلصة من تجارب هذا القرن تعذر إيجاد حل للكوارث بمعزل عن الغير. كما أنه لا يمكن الحدّ من حجم الخسائر الناجمة عن المخاطر ما لم يتحول مخططو إدارة الكوارث عن استراتيجياتهم الحالية ليواجهوا العوامل المتشعبة التي تؤدى إلى الكوارث في بيئتنا الحالية ويتغلبوا عليها. وقد جاء في خطة العمل الاستراتيجية لعقد التسعينات أن أهم تحدٍّ يواجه الاتحاد الدولي هو تحسين وضع أشد الفئات ضعفا. ويدل هذا التوجيه على أنه من الضروري عدم الاكتفاء بتقييم الاحتياجات الأساسية لأشد الفئات ضعفا بل يدعو إلى التعمق أكثر من ذلك للتعرف على الأسباب الكامنة وراء ضعف السكان، وعلى العوامل التي تؤدى إلى إضعافهم وعلى القدرات المتوفرة لتحقيق التغيير المنشود بصورة مستدامة.

> **من أهم الدروس الأخرى المستخلصة أن الإنسان وحده، وليس الطبيعة، هو الذي سيقرر ما إذا كانت المخاطر ستشكل تهديدا لرفاهة مجتمعه من عدمه. إن موقف السكان من المخاطر ومن العوامل المؤدية إلى التخفيف من آثارها، وكيفية مواجهة المشاركين الآخرين لهذه القضايا، ستوضح ما هي التدابير الوقائية المتخذة وما الذي أغفل منها. وبالتالي سيكون الإنسان مسؤولا وحده عن نسبة ضعفه وعن مدى قدراته على تحمل الخسائر الناجمة عن الكوارث.**

ومن التحديات الرئيسية الأخرى التي ستواجه الحركة في القرن الحادي والعشرين ضرورة قيامها بمد يد العون للسكان لتحديد مستوى الاستدامة المطلوبة وتحقيقها للصمود وللتغلب على الأضرار وعلى نقص الإنتاجية وعلى تدنى مستوى المعيشة، دون حاجة إلى أي مساعدة خارجية هامة. إن العديد من الجمعيات الوطنية في موقف يسمح بالمساهمة في مواجهة هذا التحدي عن طريق عمليات حصر المخاطر والكوارث، ومدّ شبكات مستدامة للتخفيف من آثارها والتأهب لها، مع العمل على تخويل السلطة للمجتمعات الضعيفة وتوفير التعليم والتدريب وتبادل المعلومات المستخلصة من كل كارثة من أجل وضع استراتيجيات دائمة للمواجهة.

دراسة حالة

الصليب الأحمر البريطاني - وضع استراتيجية قومية محددة الأهداف

أجرى الصليب الأحمر البريطاني دراسة في المدن الداخلية، وفي المناطق الصناعية المنكوبة، والمناطق الريفية المنعزلة لتحديد أشد المجموعات ضعفا، واستخدام هذه المعلومات لوضع استراتيجية قومية جديدة. وقد ساور الصليب الأحمر البريطاني القلق بسبب استبعاد العديد من المجموعات الضعيفة نتيجة لعدم تعديل برامج الكثير من الفروع منذ الحرب العالمية الثانية. كما أدركت الجمعية بسبب التغيير السريع الذي يطرأ على الظروف الاقتصادية والاجتماعية، أن صورة الصليب الأحمر البريطاني الهزيلة جاءت بسبب ضعف الخدمات المقدمة وعلى نظرته التنظيمية البالية.

والجدير بالذكر أن عمليات التقييم تضمنت إجراء لقاءات مع أكثر من ١ ٠٠٠ شخص في مناطق النشاط الثلاث. كما أبرزت الدراسة التي أجريت تحت إدارة المنسقين المحليين المعينين في كل فرع، مدى ضعف المجموعات الجديدة المستهدفة، بالإضافة إلى ملاحظات الصليب الأحمر البريطاني الإيجابية والسلبية. وقد بدت الآن بوضوح التحديات التي ستواجه الصليب الأحمر البريطاني، كما سيكون في الإمكان التوصل إلى القرارات اللازمة لمعالجة جوانب الضعف الداخلي الأساسية ولوضع استراتيجية قومية ذات أهداف أكثر تحديدا.

دراسة حالة

دراسة حالة

الصليب الأحمر الفليبيني - برنامج التخطيط المتكامل للمجتمعات المحلية لمواجهة الكوارث.

اقترح الصليب الأحمر الفليبيني خطة خمسية (برنامج تخطيط متكامل للمجتمعات المحلية لمواجهة الكوارث) في ٢٠ مقاطعة تتسم بصورة خاصة بضعفها في مواجهة الكوارث الطبيعية والاقتصادية. وقد اتبع الصليب الأحمر الفليبيني هذا النهج وفقا لاستراتيجية الاتحاد الدولي لعقد التسعينات وإعلان بيجين، الذي دعا إلى العمل من أجل تحسين مستوى معيشة المجموعات الضعيفة.

وركّز البرنامج على ضرورة مساهمة المجتمعات المحلية في التخطيط القائم على المشاركة وفي التدريب على استخدام أدوات التخطيط لمواجهة الكوارث. وقد أشرك الصليب الأحمر الفليبيني وحدات الحكومة المحلية في برامج تدريب المجتمعات. كما أتاح للمشاركين من المجتمعات المحلية وللمعنيين بالتيسير متسعا من الوقت وكافة الفرص اللازمة لمواءمة خطط التدريب والمواد المستخدمة في هذا الشأن كلما اتضحت ضرورة ذلك.

واستطاع الصليب الأحمر الفليبيني بعد اختبار استمارة الاستبيان ميدانيا، ونتيجة لعملية جمع البيانات من وضع منظور شامل فعلي لمواطن للضعف ورسم خريطة لها بمشاركة المجتمعات المعنية. وأسفرت عملية التقييم عن بدء أنشطة التأهب في المجتمعات، بالإضافة إلى إقامة البنية الأساسية (كالجسور والمدقات)، وتنظيم دورات تدريبية على الإسعافات الأولية والتمريض المنزلي والمبادرات المتعلقة بتحقيق التكامل بين الزراعة والحراجة ومدّ شبكات المياه وإقامة مرافق الإصحاح.

وانتهى تقييم العملية ونتائج عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات إلى الخلاصات التالية:

عمّقت عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات وعي أعضاء المجتمعات المحلية بالمخاطر،

أدركت المجتمعات المحلية أن الحدّ من آثار المخاطر قد يخفف من وطأة التهديد الذي تمثله الكوارث الطبيعية وتلك التي من صنع الإنسان.

نشأت علاقات عمل أفضل بين المجتمعات ووحدات الحكومة المحلية والصليب الأحمر.

ومع ذلك، وأسوة بما اتضح من دراسات الحالة التي أجريت في البلدان الأخرى، تمثلت المقاومة التي اصطدم بها الصليب الأحمر الفليبيني في محاولاته لإعداد استراتيجيات وبرامج جديدة للتخفيف من آثار المخاطر، في العوائق التي أقامتها بعض المناطق لحماية الأفكار والتقاليد الراسخة.

الجزء الأول

أهمية تقييم مواطن الضعف والقدرات

الغرض من هذا الدليل

يهدف هذا الدليل إلى استكشاف نُهُج جديدة للتعرّف على نحو أعمق على ما تحتاجه أشد الشعوب ضعفا أمام الكوارث وعلى مشاعرها وعلى مواردها، حتى يكون الجمعيات الوطنية والمندوبون وصانعو القرار الذين يحددون إجراءات التخفيف من آثار الكوارث ويضعون استراتيجيات الإغاثة، على دراية بها. فقد ثبت بالدليل القاطع أنه عندما تركز الجهود المبذولة للتخفيف من آثار الكوارث على الحدّ من جوانب الضعف المحلية وعلى زيادة قدرات المجتمعات الضعيفة، تسهل السيطرة على المخاطر وإدارتها والتقليل من حجم الخسائر.

> **ومن الأمثلة على ذلك، بلدية لاماسيكا الواقعة على ساحل هندوراس المطل على الكاريبي، حيث بدأ تنفيذ سلسلة من المبادرات لبناء القدرات، بدعم الوكالات المحلية، فضلا عن نظام للإنذار المبكر من الفيضانات. وعلى عكس المجتمعات المحلية المجاورة، لم يلق أحد في بلدية لاماسيكا حتفه حيث نجح المجتمع المحلي في التخفيف من آثار إعصار ميتش**[٢].

ومما تجدر الإشارة إليه أن الهيكل المطروح هنا ليس منتجا نهائيا، وإنما مجرد مرشد يقدم المعرفة التي في تطور مستمر كلما قام الاتحاد الدولي والجمعيات الوطنية، في إطار تعاونهما المتواصل، بإعداد المناهج والأدوات الفعّالة، والتعلم من الدروس القيمة المستخلصة. وسوف يساعد أي تقييم جماعي لهذه الجهود خلال سنتي ٢٠٠٠ و٢٠٠١، على وضع كتيبات مماثلة للإرشاد على الصعيدين القطري والإقليمي، تتضمن وصفا لعملية التقييم المستخدمة لإعداد استراتيجيات أكثر فعالية للتأهب وللاضطلاع بأنشطة لبناء قدرات المجتمعات الضعيفة والمشاركين في مواجهة الكوارث. وبفضل هذه المبادرة التي تتخذها الجمعيات الوطنية ومندوبو التأهب للكوارث، ستتمكن الحركة من إثبات مدى الآثار المستدامة التي ستحققها من مساهمتها في بناء مجتمعات قادرة على مواجهة الكوارث.

المفاهيم الأساسية

مما لا شك فيه أن تقييم مواطن الضعف والقدرات عملية أساسية للتعرف على جوانب قوة الأسر والمجتمعات والمؤسسات كالجمعيات الوطنية والأمم، ومدى ضعفها.
ويمكن تعريف الضعف بأنه:

> **سمات الشخص أو المجموعة التي توضح مدى القدرة على التنبؤ مسبقا بوقع المخاطر الطبيعية أو تلك التي من صنع الإنسان وعلى التعامل معها ومقاومتها والإبلال منها.**

وتعريف الضعف يوحي بأنه من المتعذر وصفه دون ربطه بخطر أو بصدمة معينة. وبالتالي فإن السؤال المطروح على الدوام هو: «الضعف أمام ماذا؟.» فالسكان الذين يعيشون على طول المناطق الساحلية أو على شواطئ الأنهار، قد يعتبرون ضعفاء أمام العواصف الموسمية والفيضانات، في حين أن سكان البلدان التي تعاني من مشكلات

---

[٢] *Maskrey, Andrew* «الحدّ من الكوارث العالمية» «إدارة الكوارث الطبيعية» الصفحة ٨٦.
Keynote Paper, La Red. Peru. Tudor Rose Holdings Limited, 1999.

اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية قد يواجهون صعابا في تحقيق نوعية من الحياة مرضية ومستدامة. وبالمثل قد تواجه أي جمعية وطنية قيودا تنظيمية معينة تحدّ من قدراتها على تنفيذ برامج أكثر فعالية للتأهب والمواجهة.

ويوضح الرسم البياني التالي تطور الضعف التدريجي بدءا بالأسباب الكامنة وراءه حتى تحوله إلى كارثة مرورا بالنتائج المترتبة على مختلف المخاطر.

المصدر: Blaikie, Piers et al. At Risk. London: Routledge, 1994

الرسم البياني الأول: **تطور الضعف تدريجيا**

يعتبر إبطال التطور التدريجي للضعف قدرة نابعة عن الإمكانيات المتاحة للأفراد والأسر والمجتمعات والمؤسسات والأمم على مقاومة وقع المخاطر. ومما لا شك فيه أن الاستراتيجيات التي تلجأ إليها الشعوب لمواجهة مختلف المخاطر والتغلب عليها قد تختلف من مجتمع إلى آخر، وكثيرا ما تطرأ عليها تغييرات مع مرور الزمن. فشعوب البلدان المعرضة بصورة مزمنة للعديد من المخاطر، مثل الجفاف وغزو الجراد والاضطرابات الأهلية، تشعر بتدني مستوى قدراتها، مما يحد من إمكانياتها أمام الأزمات التالية. وبالإضافة إلى ذلك قد تختلف مع مرور الزمن، قدرات الجمعيات الوطنية وغيرها من المؤسسات على الاحتفاظ باليد العاملة وبالموارد التي تحتاجها للتخفيف من آثار الكوارث القادمة ومواجهتها بفعالية.

فعالية تقييم مواطن الضعف والقدرات

قد يعتبر العديد من الجمعيات الوطنية التي اعتادت على النهج القائم على تقييم الاحتياجات، أن اللجوء إلى تقييم مواطن الضعف والقدرات عملية جديدة بالنسبة لها. والواقع أنه يجوز استخدام عملية تقييم الضعف والقدرات، كأداة لتشخيص نتائج تقييم القدرات المؤسسية ووسيلة عملية لتقيم فعالية البرامج الحالية وتأثيرها. ولا شك أن التقييم التقليدي للاحتياجات له أهميته للتأكد من أن مراحل التأهب للطوارئ، والمواجهة، والإنعاش تلبي بالفعل الاحتياجات الأساسية للسكان المتضررين من أزمة.

إن تقييم مواطن الضعف والقدرات أداة هامة لدعم القرارات المتخذة في مجال التأهب للكوارث وإعداد برامج التخفيف من وقعها. وتوضح المعلومات المجمعة من عملية لتقييم مواطن الضعف والقدرات المخاطر التي يكون السكان والمؤسسات على استعداد لتحملها تأهبا للأزمة المقبلة.

ومن الجوانب الأخرى الفعالة لعملية تقييم مواطن الضعف والقدرات قدرتها على تعميق الوعي العام بالمخاطر وبمواطن الضعف وبالقدرات وبالأخطار التي يتعرض لها المجتمع. وكثيرا ما تؤدى عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات إلى استجابة إيجابية من جانب المجتمعات التي تبادر بتصميم برامج للتخفيف من وقع «الصدمات» التي تتهدد إنجازاتها الإنمائية.

عملية التغيير

يعتبر التأهب للكوارث نشاطا من الأنشطة الرئيسية للاتحاد الدولي ولكل جمعية من الجمعيات الوطنية، كما أنه يعتبر أنجع وسيلة للحدّ من آثار الكوارث سواء محدودة النطاق والمحلية أو الكوارث الكبرى. ومما لا شك فيه أن اعتماد الهيئة العامة للاتحاد الدولي في شهر تشرين الأول/أكتوبر عام ١٩٩٩ سياسة جديدة في مجال التأهب للكوارث، سيحقق التكامل بين المبادرات الاستراتيجية ويعزز من التأثير الجماعي للحد من آثار الكوارث المأساوية على الضعفاء في العالم.

وتتمتع الجمعيات الوطنية بسمعة محترمة فيما يتصل باستعدادها لتوفير المعونة المباشرة لضحايا الكوارث الطبيعية أو تلك التي من صنع الإنسان وفيما يتعلق بالطرق الفعّالة التي تتبعها للتخفيف من معاناة السكان وللإسراع بتحقيق الإبلال. ومع ذلك، ما زال عدد السكان المعرضين للمخاطر في تزايد مستمر كل عام، كما أن الدلائل على المعاناة الإنسانية وعلى الخسائر الاقتصادية تتضخم على نحو غير مقبول. ويدلّ ذلك على الحاجة إلى تعزيز القدرات في مجالات التأهب للكوارث والتخفيف من آثارها.

وفي إطار عملية تقييم مواطن ضعف المجتمع المحلي وقدراته، ينبغي على أي جمعية وطنية أن تبدأ بتقييم دورها سواء فيما يتعلق بالتأهب للكوارث أو بالمبادرات المتخذة لمواجهتها. ويجوز لأي جمعية وطنية تتمتع بقدرات قوية على الاستجابة، دراسة كيفية تأثير المبادرات الجديدة المتخذة في مجال التخفيف من الآثار، على الحدّ من الخسائر المحتملة في الأرواح وفي الأصول الرأسمالية عند حدوث كارثة في المستقبل. وعلى الجمعيات الوطنية التي لديها استراتيجية فعّالة للتخفيف من الآثار أن تبحث مدى ما تسهم به بفضل جهودها لمعالجة عوامل الضعف الخطيرة على السكان المعرضين للمخاطر. وعلى أي حال، سيوفر تقييم ظروف المجتمع المحلي لمتخذي القرار في الجمعيات الوطنية المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات الاستراتيجية.

ويوضح الجدول التالي بعض السمات الملاحظة في المنظمات التي تركز على تقديم الخدمات وفي غيرها ممن تبنت عملية بناء القدرات:

الجدول الأول: **السمات التنظيمية**

موردو الخدمات المباشرة	الجهات المعنية بتيسير بناء القدرات
النهج التنظيمي تفاعلي. نهج يركز على تلبية الاحتياجات، وتتخذ القرارات بموجبه من القمة إلى القاعدة	نهج تنظيمي يستبق الأحداث. نهج يركز على المشكلات الجوهرية، وتتخذ القرارات بموجبه من القاعدة إلى القمة.
توجه مركز لمواجهة الكوارث	توجه مركز للتأهب للكوارث
إعداد إجراءات تشغيلية موحدة وفعالة لوظائف توفير الخدمات	التكييف المتواصل واتباع النُّهَج الجديدة لتوفير الوسائل المستدامة لتخويل السلطة للسكان المعرضين للمخاطر
تتطلب العملية حدّ أدنى من المشاركة من جانب المجتمع المحلي وحدّ أقصى من المشاركة من جانب المتطوعين والموظفين.	تتطلب العملية حدّ أقصى من المشاركة من جانب المجتمع المحلي وحدّ أدنى من المشاركة من جانب المتطوعين والموظفين.
برنامج جامد- عدد ضئيل من التغييرات الرئيسية تأهبا لحدوث كارثة في المستقبل.	البرنامج قابل للمواءمة- تغييرات مستمرة مع تطور عوامل الضعف والقدرات
متطلبات تدريب المتطوعين والموظفين ضئيلة	متطلبات تدريب المتطوعين والموظفين كبيرة

ستتيح عملية التعرف على مواطن ضعف المجتمع وقدراته، عدة خيارات حول كيفية المساهمة في تخويل السلطة للسكان المعرضين للمخاطر. كما أن استخدام عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات ستزود الجمعيات الوطنية بالقدرات اللازمة لرصد وتقييم تأثيرها سواء على حالات التأهب للكوارث أو مواجهتها. وتدل دراسة حالة من الصليب الأحمر السويدي والمنشورة في الصفحة ١٤ على مدى مساهمة عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات في الجهود الإنمائية.

دراسة حالة

الصليب الأحمر السويدي - عمليات التقييم المحلية لمواطن الضعف والقدرات وآثارها على حشد الجهود.

يجري الصليب الأحمر السويدي منذ عام ١٩٩٤ عمليات لتقييم مواطن الضعف والقدرات. وكخطوة أولى، درس الصليب الأمر السويدي البحوث المتوفرة حاليا على الصعيد الوطني والمعتبرة من الملكية العامة، كعمليات مسح مستويات المعيشة، ثم قام بعد ذلك بدراسة عمليات التقييم المحلية للضعف والقدرات. والهدف الرئيسي من هذه العمليات هو تحديد أشد المجموعات ضعفا ومدى قدراتها على مواجهة الأزمات. ومع ذلك، فمن الأمور التي تكتسي نفس القدر من الأهمية عملية تعميق وعي المتطوعين المحليين والموظفين بالتغييرات التي تطرأ على الصليب الأحمر السويدي سواء على المستوى المحلي أو القومي، مع حشدهم لتولي مسؤولية مثل هذه التغييرات بالإضافة إلى البرامج الجديدة. ومن الأهداف الأخرى الهامة تطوير النشاط التطوعي المحلي والترويج لتعاون أفضل بين السلطات والمنظمات المحلية. وتتواصل في الوقت الحالي عمليات التقييم المحلية لمواطن الضعف والقدرات، علما بأنها عملية تستغرق وقتا طويلا وتشمل أكثر من ١٦٠٠ فرع.

وقد تم تنفيذ البرامج التجريبية في ثلاثة من الفروع الأربع والعشرين التي يضمها الصليب الأحمر السويدي. وبعد دراسة لنتائج المشروعات، قرر الصليب الأحمر السويدي إجراء تقييم محلي للضعف وللقدرات في جميع أنحاء السويد تحت مسؤولية المجالس المحلية، مع تدريب ١٥٠ من المسؤولين عن التيسير وتعيينهم في مختلف المقاطعات.

وكجزء من الاستراتيجية الإعلامية، التي تتضمن إعداد شرائط فيديو ونشر مقالات في المجلات، أحاط رئيس الصليب الأحمر السويدي وأمينها العام، مختلف الفروع بعمليات التقييم المحلي لمواطن الضعف والقدرات، وشجعاها على تنفيذ عمليات التقييم. وفي أعقاب مرحلة أولية ورغبة في إحاطة الأعضاء المحليين علما وتحفيزهم، تم تشكيل مجموعات تضم موظفين ومتطوعين من مختلف الأعمار والثقافات، كانوا قد أبدوا اهتماما حقيقيا بالموضوع. كما روعي أيضا أن تضم هذه المجموعات عددا متساويا من الرجال والنساء.

وتضمنت المناهج المستخدمة: جمع الإحصائيات الرسمية وإجراء لقاءات وزيارات دراسية واجتماعات وحوارات مع السكان المحليين والسلطات، مع تسجيل الملاحظات، ومراجعة وسائل الإعلام المحلية وإعداد تقارير كتابية مفصّلة عن نتائج عمليات التقييم. وقد أنجزت حتى الآن ١٥٠ عملية لتقييم مواطن الضعف والقدرات، وما زالت ٥٠ عملية أخرى قيد التنفيذ.

وقد أسفرت عمليات تقييم مواطن الضعف والقدرات المحلية عن نوعين من النتائج: نتائج مباشرة (أي التقييم)، كالتعرف على سبيل المثال، على أشد المجموعات المحلية ضعفا؛ ونتائج غير مباشرة (أي العملية)، كأن يكون على سبيل المثال تأثير البرامج - سواء الجديدة أو القائمة - أوسع انتشارا، مع إقامة علاقات أفضل مع السلطات المحلية وجعل الفروع المحلية أكثر انفتاحا على الخارج. وكأداة لمناصرة أشد الفئات ضعفا، نجحت عمليات التقييم المحلي لمواطن الضعف والقدرات، في العديد من المواقع، في التأثير على أعمال الحكومات المحلية وعلى المنظمات التطوعية الأخرى.

إلا أن الأمر لم يخلو من المشكلات، فقد كان من الصعب في بعض الأحيان إشراك الفئات الضعيفة في عمليات التقييم؛ كما كان من العسير على المجموعات المكلفة بالتقييم تحديد الضعفاء واجتذابهم؛ وأحيانا أخرى، نفذت بعض الفروع المحلية عمليات التقييم لمجرد تلبية الطلب القادم من المقر أكثر من رغبتها في التعرف على قدرات المجتمع المحلي والفئات الضعيفة.

وبالرغم من اصطدام الصليب الأحمر السويدي بالعديد من المشكلات والصعاب والنكسات في عمليات التقييم المحلية كان من الواضح أن العملية فعّالة كما أن لها آثارها المحركة لا على الفروع وحدها فحسب وإنما أيضا إلى حد ما على البيئة المحيطة بها أي الحكومات والمنظمات التطوعية والشركات والسكان.

الجزء الثاني

الاستعداد لعملية تقييم مواطن الضعف والقدرات

تحديد الأهداف والأغراض

تبدأ الجمعيات الوطنية التي تجرى تقييما لمواطن الضعف والقدرات بطرح هذا السؤال البسيط: «ما الذي ستجنيه الجمعية الوطنية من إجراء تقييم لمواطن الضعف والقدرات؟». فالعملية تحتاج إلى استثمارات ضخمة تتمثل أولا في الوقت الذي سيكرسه الموظفون والمتطوعون لتنفيذها، ثم في الموارد التي تحتاجها. وكثيرا ما تلجأ المنظمات الملتزمة بدعم تنمية المجتمع المدني إلى تقييم مواطن الضعف والقدرات للتأكد من أن جهودها تركز بالفعل على التخفيف من وطأة المشكلات الرئيسية التي تواجه غالبية المستضعفين. كما يجوز أيضا استخدام عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات لإجراء دراسة انتقادية للنهج الجاري الذي تطبقه منظمة ما لتحقيق أهدافها، مع مقارنته بالخيارات الأخرى المتاحة والتي تحقق الأهداف نفسها ولكن بصورة أكفأ.

إن مجرد الشروع في عملية التقييم يمثل بالنسبة للجمعيات الوطنية نشاطا إيجابيا في مجال بناء القدرات، نظرا لأنها تتيح للموظفين وللمتطوعين العمل بالتنسيق مع المجتمعات المحلية في إطار عملية فعّالة من المشاركة والحوار.

ويوضح الجدول التالي بعض النتائج المتوقعة من الدعم الذي توفره عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات لتصميم البرامج وبناء قدرات جمعية وطنية:

الجدول الثاني: **تصميم البرامج وبناء القدرات**

بناء القدرات	تصميم البرامج
المساهمة في رسم خريطة لمواطن الضعف الفعلية، وتحديث استراتيجيات تحديد الأهداف	تعزيز مهارات الموظفين والمتطوعين بفضل عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات مما يؤدى إلى إنشاء شبكة أفعل لرصد التغييرات التي تطرأ في أي وقت على حالات الضعف.
إعادة مواءمة الخدمات المتوفرة لتلبية احتياجات المجموعات الضعيفة	تعميق دوافع الموظفين والمتطوعين على مستوى القاعدة
إعداد برامج جديدة للوصول إلى المجموعات الضعيفة	رسم صورة تنظيمية جديدة تجتذب المتطوعين بشكل أقوى.
وضع تصور جديد للعلاقة بالحكومات وبغيرها من المشاركين الرئيسيين.	إقامة شراكات جديدة مع المنظمات التي تعمل لبلوغ الأهداف نفسها وفي القطاعات نفسها.
استخدام تقييم مواطن الضعف والقدرات كمنهج جديد لرصد التغييرات ولتقييم الأنشطة.	استخدام نتائج تقييم مواطن الضعف والقدرات في عملية اتخاذ القرار من أجل وضع تصور تنظيمي جديد واستراتيجيات تشغيلية

على قادة الجمعيات الوطنية التأكد من أن النتائج المنشودة من تقييم مواطن الضعف والقدرات يتقاسمها ويفهمها تماما المجتمع بمختلف فئاته وأن هذه الحصيلة أدمجت بالفعل في خطط العمل الاستراتيجية وفي غيرها من الوثائق المتعلقة بالتخطيط. فقد دلت التجربة على أن عملية التخطيط يجب أن ترتكز على التزام جميع المشاركين في عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات، سواء مباشرة أو بصورة غير مباشرة – بدءا بالجهاز الرئاسي والإدارة العليا حتى المتطوعين، وممثلي الحكومات، وغيرهم من المشاركين الرئيسيين. كما ينبغي أيضا أن يكون جميع المشاركين في

التقييم قادرين على تقاسم نتائج جمع البيانات، والمساهمة في التحليل وفي الأعمال الناجمة عن ذلك التي تضطلع بها الجمعيات الوطنية.

وفيما يلي دراسة حالة من الصليب الأحمر الكندي توضح طريقة استخدامه لنتائج تقييم مواطن الضعف والقدرات لدراسة مدى فعالية ما تقدمه من خدمات للمستضعفين.

دراسة حالة

الصليب الأحمر الكندي - استهداف أشد السكان ضعفا

قرر الصليب الأحمر الكندي اختبار مدى فعاليته التنظيمية باستخدام نموذج لتقييم مواطن الضعف والقدرات كأداة للمساهمة في عملية التخطيط الاستراتيجي الوطني التي يطبقها. وتضمنت الأنشطة التمهيدية تحليل داخلي «لمواطن الضعف والقوة والمخاطر والفرص» للتأكد من قدرات الجمعية على الاضطلاع بهذا النشاط وعلى تنفيذ منهجية تقييم مواطن الضعف والقدرات في منطقة معينة باستخدام المتطوعين والموظفين الإقليميين. واستنادا إلى الخبرة المكتسبة من بدء تنفيذ العملية في نشاط إقليمي تجريبي، تم إعداد دليل للإرشاد العملي. أما عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات المبدئية فقد تم تنفيذها على خمس مراحل في منطقة تقع جنوبي ألبرتا وهي منطقة يسكنها ١,٥ مليون نسمة:

- إعداد مواصفات ديموغرافية شاملة لأشد المجموعات ضعفا.
- تحديد التهديدات التي تواجه الخدمات الحالية وتلك التي تؤثر على مجموع السكان الإقليميين.
- رسم الصورة العامة للسكان المعرضين للمخاطر (السكان المعرضين أكثر من غيرهم للمخاطر نتيجة للتهديدات ولعدم فعالية البرامج المنفذة حاليا للحد من ضعفهم).
- حصر القدرات.
- تحديد أشد المجموعات ضعفا (السكان المعرضين لأشد المخاطر ولديهم أقل القدرات على مواجهة التهديدات) .

واتضح للصليب الأحمر الكندي أن المجموعات الضعيفة ليست لها كلها نفس احتياجات المجموعات المعرضة للأخطار في المنطقة (كالأطفال المعرضين لسوء المعاملة واللاجئين المصابين بصدمة والسكان الأصليين والسكان المصابين بمرض الإيدز والذين بلا مأوى). وقد تم إعداد مبادرات جديدة أشركت المتطوعين على مستوى القاعدة والموظفين وتطلبت تعزيز التعاون مع المنظمات التي نضطلع بأنشطة مشابهة. وبفضل قيام الجمعية بتنظيم دورات تدريبية بشأن القضايا المتعلقة بالعدالة الاجتماعية، أثار الصليب الأحمر الكندي مناخا مواتيا للتغيير بدلا من الاعتراض على تكييف العمل نتيجة للمعلومات التي تجمعت عقب عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات.

وكان من بين دروس العمليات الهامة التي استخلصها الصليب الأحمر الكندي لبدء تقييم مواطن الضعف والقدرات:

- عدم الاستهانة بالوقت الذي تحتاجه عملية التجميع والتحليل وتعديل عمليات الجمعية الوطنية كلما تطلب الأمر ذلك؛
- التأكد من أن مسؤوليات جميع المشاركين المعنيين الرئيسيين في تقييم مواطن الضعف والقدرات واضحة ومفهومة، وأن جميع الموارد البشرية والمالية متوفرة لدعم المهمة؛
- تخصيص الوقت اللازم لتدريب الموظفين والمتطوعين على نحو مكثف وتوجيههم في كل ما يتصل بمنهجيات تقييم مواطن الضعف والقدرات، مع توضيح مدى اختلافها عن نُهُج حصر الاحتياجات المألوفة، مع التأكد من أن أي عملية تغيير تطبقها الجمعية الوطنية تعتبر تعزيزا لأهمية العمل الذي يضطلع به الموظفون والمتطوعون.

مدى استعداد الحركة لقبول التحدي

من بين أهم المكاسب التي تحققت خلال العقود الماضية الإدراك بأن تحسن وعي السكان، سواء كانوا من الضحايا أو من الناجين أو من المجتمعات الضعيفة - سيساهم في بناء القدرات وفي الحدّ من الضعف على مستوى القاعدة. وسوف ينتفع سكان المناطق المعرضة للمخاطر من لجوء الجمعيات الوطنية إلى تقييم مواطن الضعف والقدرات من أجل تعزيز الاعتماد على الذات والوعي بالمخاطر والقدرة على انتقاء الخيارات الملائمة للصمود أمام الكارثة التالية.

فعملية تقييم مواطن الضعف والقدرات أداة تساهم في عملية التفكير الذاتي - مما يلقي الضوء على جوانب القوة والنقص في الأنشطة الجارية، ويبرز احتياجات المجموعات الضعيفة الجديدة التي لم يتم الوفاء بها. إن هذه العملية

يجب اعتبارها فرصة متاحة للجمعيات الوطنية لتأكيد مساهمتها المتواصلة لما فيه صالح المجتمع مع استعدادها، كلما اتضحت ضرورة ذلك، لإجراء التعديلات الهيكلية اللازمة للتأكد من أن برامجها تتناسب على الدوام مع احتياجات الضعفاء دائمة التغير.

ويتضمن الجدول الثالث عددا من الأسئلة الإضافية التي يتعين على الجمعيات الوطنية طرحها استعدادا لإجراء عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات.

الجدول الثالث: **هل يمكن للجمعية الوطنية أن تشرع في عملية لتقييم مواطن الضعف والقدرات؟**

هل تم إبلاغ أهداف عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات وأغراضها إلى مستويات الجمعية الوطنية كافة وتم استيعابها تماما؟
هل الجمعية الوطنية على استعداد للتعلم من نتائج تقييم مواطن الضعف والقدرات؟ هل التزمت بتطبيق برامج وإجراءات جديدة لتحقيق أكبر قدر من المنفعة من المساعدات التي تقدمها للسكان المعرضين للمخاطر؟
هل تتمتع بالمساندة الكاملة من جميع أعضائها؟ - من الهيئة الرئاسية والإدارة حتى المتطوعين؟
هل أجرت تحليلا مؤسسيا لفهم قدراتها على مواجهة الأولويات والمبادرات الجديدة؟ هل هي على استعداد لتخصيص الموارد البشرية والمالية الكافية للتأكد من نجاح عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات؟
هل تم إبلاغ المشاركين المعنيين الخارجيين بالتخطيط لعملية تقييم مواطن الضعف والقدرات مع إعطائهم الفرصة للمساهمة في التخطيط وفي الاستهلال والتقييم؟

وقد تناول الصليب الأحمر الفنلندي مشكلة مدى تأثيره على المجموعات الضعيفة بإعداد وتنفيذ مسح لاستطلاع الرأي. وفيما يلي دراسة حالة توضح ما حققه هذا المسح من نتائج:

دراسة حالة

الصليب الأحمر الفنلندي - تفهم الضعف والكرب

على إثر تدني الخدمات الاجتماعية في فنلندا، قرر الصليب الأحمر الفنلندي إجراء تحليل لمواطن الضعف والقدرات عن طريق استطلاع الرأي، طلب فيه من الفروع المحلية تقييم التغييرات التي قد تكون قد طرأت على حياة السكان الذين يمرون بظروف صعبة. واتضح أن هذه العملية لم تكن على الدوام سهلة التنفيذ. فقد أفادت بعض الفروع المحلية انه من المتعذر عليها تقييم أوضاع المجموعات الضعيفة، في حين أن البعض الآخر شعر وكأن الأجوبة كانت معروفة مسبقا. ولذلك، تخلف ربع الفروع عن الإجابة على هذا الاستبيان.

ودلت النتائج الرئيسية للدراسة على أن العديد من الفروع شعرت بأن الضعف الذي يعاني منه الشباب المتضررين من البطالة المزمنة ومن الديون، قد تفاقم على نحو ملحوظ. كما اتضح أيضا أن المشكلات النفسية، بما فيها الإدمان بصورة متزايدة من بين الظروف التي أدت إلى زيادة ضعف المجموعات. ومما ساهم أيضا في تفاقم الضعف عدم قدرة الحكومة على الحفاظ على مستوى الخدمات الاجتماعية المقدمة إلى السكان المعرضين للمخاطر والذين ازدادت أعدادهم، ولا سيما في مجال الإسكان. وقد تحول عدد متزايد من هذه المجموعات الضعيفة ناحية المنظمات التي لا تبغي الربح للحصول على المساعدات.

وأثبتت نتائج هذا المسح حاجة الصليب الأحمر الفنلندي المتزايدة إلى إقامة علاقات أوثق مع السلطات المعنية بالرعاية الاجتماعية، بالإضافة إلى الحاجة إلى التعرف على نحو أعمق على العوامل التي تؤثر على مواطن ضعف المجتمع وعلى قدراته. علاوة على ذلك، أثبت المسح تباين قدرات الفروع المحلية على مواجهة المشكلات الاجتماعية الطارئة. وجرى تلخيص نتائج الدراسة وتبادلها مع السلطات الحكومية الرئيسية المسؤولة عن اتخاذ القرار.

ومن الملاحظ من دراسة الحالة أعلاه الحاجة إلى معالجة مقدرة الجمعيات الوطنية سواء على إجراء تقييم مواطن الضعف والقدرات أو على استخدام المعلومات بصورة أفضل. كما أن الدراسة الفنلندية أوضحت حدود هذه

الجمعيات في تلبية احتياجات المجموعات الضعيفة المتزايدة – ومع ذلك، تم تبادل نتائج الدراسة مع السلطات الحكومية الرئيسية المسؤولة عن اتخاذ القرار.

العمل معا

من الضروري أن تقوم الجمعية الوطنية بكل عناية باختيار الأعضاء، والخبراء الاستشاريين وغيرهم من المشاركين المعنيين الرئيسيين المنوط بهم تنفيذ مختلف عناصر تقييم مواطن الضعف والقدرات. وستتوقف عملية الاختيار على عدة عوامل من بينها المنهجية المتبعة والموارد المتوفرة للعملية بالإضافة إلى أهدافها وأغراضها. كما أن هذه العوامل ستؤثر على حجم النشاط المقرر ونطاقه، ومدى البيانات الأولية والثانوية المطلوب جمعها، وما إذا كان من الضروري اللجوء إلى الخبراء الاستشاريين وإلى غيرهم من غير شركاء الجمعيات الوطنية لاستكمال عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات بنجاح.

ومن القواعد الفعّالة التي يتعين اتباعها إشراك السكان الذين سيطلب منهم تنفيذ أي قرار يترتب على نتائج التقييم. وسوف يكون الموظفون والمتطوعون العاملون بمكاتب الفروع المحلية أكثر استعدادا للتكيف مع التغييرات التي تطرأ على السياسات العامة والبرامج التشغيلية إذا ما شاركوا في جمع البيانات وتحليلها وفي عملية اتخاذ القرار. ومن الناحية الأخرى، ستساهم مشاركة المجلس القومي في عناصر العملية، في اعتماد أي توصية تترتب على عملية تحليل نتائج تقييم مواطن الضعف والقدرات .

من ينبغي أن يشارك في العملية؟ ينبغي أن تأخذ الجمعية الوطنية في الاعتبار مزايا انضمام المعنيين الرئيسيين مثل:

- مندوبين عن الحكومة والوكالات غير الحكومية والمؤسسات الجامعية ومعاهد البحوث؛
- القادة المحليين أو التقليديين في المنطقة أو المجتمع المحلي؛
- السلطات المعنية بالأخطار والمخاطر وبمواطن ضعف السكان في المنطقة موضوع الدراسة وبقدراتهم؛
- أعضاء المجتمعات المحلية موضع التقييم؛
- أعضاء من الجمعيات الوطنية الأخرى في المنطقة التي تفكر في إجراء تقييم مواطن الضعف والقدرات لحسابها.

إدارة الوقت والموارد

على الجمعية الوطنية أن تحدد بعد دراسة متأنية ما هو أفضل وقت للبدء في تقييم مواطن الضعف والقدرات. ففي العديد من أنحاء العالم قد ترتفع نسبة الضعف في فترات محددة من العام. وينبغي أن تجري معالجة هذه السمات سواء عند تحديد جدول مواعيد تقييم مواطن الضعف والقدرات أو عند تقييم البيانات المجمعة. ومن المفترض ألا تثقل عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات لا على الذين يجرون التقييم ولا على المجموعات موضوع التقييم. وبالتالي ينبغي مراعاة بعض الأحداث كالعطلات المحلية أو القومية وفترات الذروة فيما يتعلق بالطلب على اليد العاملة، وأي ظروف مناخية موسمية من شأنها إعاقة الجدول الزمني المحدد للعملية.

وعلى الجمعيات الوطنية أن تراعي تخصيص الوقت الكافي الذي يحتاجه تدريب الموظفين والمتطوعين المختارين للمشاركة في هذه العملية. ومن الضروري أيضا أن يراعى، خلال التدريب الذي يسبق تنفيذ عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات، حساسية الظروف التي يعيش فيها السكان الذين يعانون من الضعف وحق كل شعب في الاحترام.

علاوة على ذلك، ينبغي عند تخطيط المراحل الأولية، النص على عملية التحري عن المعلومات المتوفرة أصلا لدعم تقييم مواطن الضعف والقدرات. ومن القواعد التي يتعين مراعاتها، الاستناد على العمل الذي أنجزته وكالات أخرى عند دراستها لنتائج أعمال تقييم مواطن الضعف والقدرات وتجنب تكراره.

وفيما يلي دراسة حالة من الصليب الأحمر والهلال الأحمر في كازاخستان توضح كيفية حسن اختيار التوقيت لتنفيذ عملية التقييم من أجل التغلب على مواطن الضعف الموسمية الخطيرة:

دراسة حالة

الصليب الأحمر والهلال الأحمر في كازاخستان - معونة الشتاء قصيرة الأجل

شملت دراسة مواطن الضعف في كازاخستان ٨٠٠ ٢ أسرة أجريت لقاءات معها حول موضوعات كالدخل والأمن الغذائي والظروف الصحية. وكان الغرض من هذه الدراسة هو رسم صورة شاملة لمواطن الضعف وفي الوقت نفسه حصر وقع التغييرات الاقتصادية والاجتماعية ومدى تأثيرها على آليات المواجهة التقليدية. وكان على الدراسة أن تتعرف على أخطر العوامل المؤدية إلى ارتفاع نسبة الضعف وعلى آليات المواجهة التي ما زالت مستخدمة في أوقات الأزمات.

وقد ساعد توقيت الدراسة (فبراير/شباط ـ مارس/آذار ١٩٩٧) على مساهمة المجموعات الضعيفة المستهدفة بصورة أكثر فعالية، قبل حلول موسم الشتاء، أي عندما يؤدى الطقس القاسي بالإضافة إلى آثار الانهيار الاقتصادي والتحول الاجتماعي المعاكسة إلى زيادة نسبة الضعف. وانتهت الدراسة إلى أن المجموعات السكانية المعرضة لأشد المخاطر هي الأسر التي تعول خمسة أطفال أو أكثر والمسنين والمعاقين. أما الأسر التي لا يعولها سوى فرد واحد، فقد اتضح أنها لا تضم سوى عدد محدود من الأطفال الذين يترددون على المدارس، وتتناول مقدارا أقل من الغذاء، مع صعوبة فرص انتفاعها بالمرافق العامة.

وساعدت نتائج هذه الدراسة الصليب الأحمر والهلال الأحمر في كازاخستان على التعرف على أشد قطاعات المجتمع ضعفا وعلى وضع برنامج قصير الأجل لمعونة الشتاء للتخفيف من حدة المعاناة مع العمل في الوقت نفسه على حشد القدرات لبرامج أخرى.

وينبغي على الجمعيات الوطنية التي تعتزم الآن إجراء تقييم لمواطن الضعف والقدرات الاطلاع على الدروس المستخلصة من دراسات الحالة المشار إليها آنفا:

- من المهم جدا تدريب الموظفين والمتطوعين سواء على تفهم الغرض من تقييم مواطن الضعف والقدرات أو تنفيذ هذه العملية بشكل منظم.
- إجراء اختبار تجريبي لتقييم مواطن الضعف والقدرات للتأكد من ملاءمة المناهج المستخدمة، حتى تلبي النتائج توقعات الجمعية الوطنية والمعنيين الرئيسيين.
- التحلي بالصبر. فعملية إجراء تقييم مؤسسي لمواطن الضعف والقدرات طويلة جدا. ومن الضروري إتاحة الوقت الكافي للموظفين والمتطوعين للارتياح للعملية المخطط لها، مع تحديد المواعيد المقررة لتجنيبهم التصادم بعقبات هم في غنى عنها ومن شأنها إعاقة فعالية استخدام المعلومات المجمعة.

الجزء الثالث

الشروع في تقييم مواطن الضعف والقدرات

متى ينبغي اللجوء إلى هذه العملية؟

الغرض الرئيسي من هذا التقييم هو استخدامه كأداة للتشخيص من أجل تجميع البيانات التحليلية اللازمة لدعم القرارات التي تحتاج إلى أكبر قدر من المعلومات والمتعلقة سواء بأنشطة التأهب للكوارث أو التخفيف من آثارها أو بالمساعدات والأعمال الإنمائية التي تضطلع بها الجمعيات الوطنية.

> **يساهم تقييم مواطن الضعف والقدرات في التوصل إلى تفهم أفضل لطبيعة المخاطر التي يواجهها المستضعفون من السكان ولمصادر هذه المخاطر، ومن هم الذين يتضررون منها بصورة أسوأ من غيرهم؛ وما هو المتوفر على المستويات كافة للحدّ من المخاطر، وما هي المبادرات التي يمكن اتخاذها لتعزيز تأثير برامج الجمعية الوطنية لحشد قدرات السكان المعرضين للمخاطر.**

ويجوز أيضا تنفيذ هذا التقييم بأساليب متنوعة في مختلف مراحل الدورة الإنمائية؛ إما كأداة للتشخيص أو للتخطيط فيما بين مختلف القطاعات؛ أو في قطاع محدد كالمياه والإصحاح والصحة أو الغذاء. والجدير بالملاحظة أن هذا التقييم لا يعتبر نهجا لتحديد من هم الذين يجب أن ينتفعوا بمعونات الإغاثة فحسب، وإنما أيضا أداة للتعرف مسبقا على الظروف التي تؤدى إلى وجود حالة الضعف التي يعانى منها السكان المعرضين للمخاطر، أو التي تساهم في إيجادها مع محاولة تغييرها كلما أمكن ذلك.

وبالرغم من الجهود المبذولة للحدّ من ضعف السكان المعرضين للمخاطر، ينتهي العديد من التهديدات في كثير من الأحيان إلى كوارث تتسبب في خسائر في الأرواح وفي الممتلكات. ففيما يتعلق بالجمعيات الوطنية، سيدعم تقييم مواطن الضعف والقدرات خطط المواجهة الطارئة عن طريق التعرف على المجموعات التي تعتبر في أشد الحاجة إلى المساندة عن طريق برامج للإغاثة تتسم بالكفاءة والفعالية. وهكذا، تيسر عملية التقييم للجمعيات الوطنية اتخاذ مبادرات تلقائية نابعة من الظروف المحيطة للتخطيط، وتؤدي في الوقت نفسه إلى تحسين الصورة العامة التقليدية للسكان المعرضين للمخاطر باعتبارهم «ضحايا معوزين».

أما في مراحل الإنعاش التي تعقب الكوارث، فسوف تتاح الفرصة للجمعيات الوطنية لتقييم ما أنجز للتقليل من حجم الخسائر في الأرواح والممتلكات وللتخفيف من الآثار طويلة الأجل على الناجين. فأفضل توقيت لدعوة الجمعيات الوطنية إلى بدء تنفيذ برامج للحدّ من المخاطر هو عندما تكون ذكرى الأحداث المرتبطة بالكارثة ما زالت ماثلة في الأذهان. ومن الأهمية بمكان عندئذ تقييم أسباب تضرر بعض المجموعات أكثر من غيرها وما هي المجموعات التي لن تتمكن من الإبلال تماما من وقع الكارثة بدون مساعدة. كما سيدعم استخدام تقييم مواطن الضعف والقدرات إمكانية التعرف على أشد الفئات ضعفا والتأكد من أن الأحداث المتكررة لن تجرفها أكثر فأكثر ناحية هاوية الفقر المدقع.

ويمكن أيضا اللجوء إلى هذا التقييم لمساندة مبادرات الجمعيات الوطنية الإنمائية طويلة الأجل. والهدف من التنمية هو تعزيز قدرات المجموعات الضعيفة على تحقيق الاستدامة – بأن تصبح أقل ضعفا أمام الكوارث وأقل اعتمادا على المساعدات الخارجية. فسوف يتيح التقييم التعرف على مواطن القوة في كل مجموعة ضعيفة بحيث يمكن الاعتماد عليها لوضع برامج مشتركة تهدف إلى حشد قدرات هذه المجموعات على تحقيق الاكتفاء الذاتي.

وفيما يلي بعض الأسباب التي تدعو إلى استخدام تقييم مواطن الضعف والقدرات كأداة للتشخيص أو للتخطيط .

تقييم مواطن الضعف والقدرات كأداة للتشخيص

يساعد على تفهم المشكلات (الأعراض) ومصدرها (الأسباب الكامنة).

يساعد على التعرف على الإمكانيات المتاحة للتخفيف من حدة المشكلات (الموارد والمهارات والقدرات) وتقرير ما إذا كان يجب على الجمعية الوطنية المشاركة وعلى أي مستوى.

يشجع على التركيز على ظروف محلية محددة (تهديدات ومخاطر محددة، أشد المجموعات ضعفا، مصادر الضعف، مدى إدراك المخاطر على المستوى المحلي، الموارد والقدرات المحلية).

يعين الجهات المسؤولة عن الحد من مواطن الضعف حيث أن بعضها سيحتاج إلى تدخلات سياسية وفنية ومالية أو اجتماعية. وستساعد هذه المعلومات الجمعية الوطنية على تحديد الأدوار المنوطة بها بشكل أوضح، وميادين التعاون المحتمل مع الحكومات والمجتمعات المحلية والوكالات الأخرى.

تقييم مواطن الضعف والقدرات كأداة للتخطيط

نظرا لأن الحدّ من الضعف عملية طويلة الأجل، سيساعد تقييم مواطن الضعف والقدرات على ترتيب الأولويات ومختلف مراحل العمل والتدخلات المطلوبة، لتحديد الذين ينبغي مخاطبتهم والموضوعات التي يتعين معالجتها في كل مرحلة من مراحل أنشطة الجمعية الوطنية.

يتيح التقييم فرصة للتخطيط الفعّال والواقعي بحيث يمكن رصد التغييرات مع إمكانية تجنب البرامج التي لا تقدم سوى حلّ واحد دون أي بديل آخر.

يساعد على تقييم وقع أي مشروع بهدف إلى الحدّ من المخاطر وتقليص أسباب الضعف ويعزز في الوقت نفسه من القدرات المحلية.

اختيار منهج

ينبغي الحكم على المنهجية التي تختارها الجمعية الوطنية عند اعتزامها إجراء تقييم لمواطن الضعف والقدرات في ضوء عدة عوامل :

- ما هي البيئة الاجتماعية والثقافية والسياسية التي ستجرى فيها عملية التقييم؟
- ما هي الموارد البشرية والمالية التي تمتلكها الجمعية الوطنية لاستثمارها في عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات؟
- ما هي قدرة الجمعية الوطنية على وضع التصميم اللازم والبدء في التنفيذ والتحليل واستخدام النتائج المحصلة في عملية التخطيط الاستراتيجي؟

نهج قائم على المشاركة

يجب على الجمعيات الوطنية ضمان مشاركة المجموعات الضعيفة في تخطيط مكونات تقييم مواطن الضعف والقدرات ثم تنفيذها وتحليلها. فإذا ما جرى إشراك هذه المجموعات في جميع مراحل العملية، ستتمكن من المساهمة إيجابيا في إثارة تفهم أفضل للمشكلات الرئيسية المرتبطة بالضعف، مثل مواطن القدرة التي تتمتع بها وآليات المواجهة المتوفرة أصلا محليا، كما تستطيع المساهمة بأفكارها لتطوير البرامج التي يمكن أن تساعدها على تحقيق اكتفائها الذاتي.

كما أنه من الأهمية القصوى إدراك أن السكان الذين يساهمون في تقييم مواطن الضعف والقدرات قد يعقدون الأمل على إمكانية حل المشكلات الرئيسية بفضل مساعدة الجمعيات الوطنية. ولذلك يكون من المهم مناقشة

أغراض عملية التقييم مع جميع المجموعات المشاركة، ولا سيما المجموعات المعرضة للمخاطر، من أجل تجنب أي تصور مسبق غير واقعي لنتائج التقييم.

واختيار نهج قائم على المشاركة يقتضي من الجمعيات الوطنية إقامة علاقات تتسم بالثقة المتبادلة مع المجتمعات المحلية الضعيفة وتأكيد استعدادها لقبول هذه المجتمعات كشركاء معنيين تماما بنتائج البيانات المجمعة وبعملية تحليل تقييم مواطن الضعف والقدرات . ويقدم الجدول التالي لمحة عن المزايا والعيوب المترتبة على اللجوء إلى نهج قائم على المشاركة:

الجدول الرابع: **مزايا وعيوب النهج القائم على المشاركة**

المزايا	العيوب
يتيح تفهما نوعيا موثوقا به لمواطن ضعف المجموعات المعرضة للمخاطر ولقدراتها.	لا يتيح الحصول على البيانات المتوفرة من مصادر المعلومات على المستوى القومي التي كثيرا ما تحتاجها الجهات المانحة.
يثير شعورا قويا لدى المجتمع المحلي بالمشاركة في الانتماء إلى عملية التقييم.	يتطلب النهج القائم على المشاركة المزيد من الوعي والوقت والموارد لإنجازه.
يوفر أسسا أقوى لإعداد البرامج المستدامة بالاشتراك مع المجتمعات المحلية.	قد يؤدى إلى توقعات غير واقعية بشأن المساعدة التي تتيحها البرامج الإنمائية في المستقبل.
أثبت فعاليته في إعداد نهج على الأجلين الطويل والقصير للحدّ من آثار الأخطار والمخاطر ولمواجهتها	عملية معقدة للغاية إذا كان الغرض من تقييم مواطن الضعف والقدرات هو إعداد «قاعدة أساسية» لتقييم البرامج في المستقبل.

لجأت جمعيتا الصليب الأحمر في كلا بوليفيا والأرجنتين إلى نهج قائم على المشاركة في عمليات تقييم مواطن الضعف والقدرات لحصر احتياجات المجموعات الضعيفة الملحة ولإعداد برامج ذات نفع أقوى لمساعدة المجموعات على تحقيق الاكتفاء الذاتي. وفيما يلي دراسة حالة توضح العملية المستخدمة والدروس الأساسية المستخلصة:

دراسة حالة

الصليب الأحمر البوليفي والصليب الأحمر الأرجنتيني
مناهج قائمة على المشاركة لحصر المجتمعات المحلية الضعيفة

لجأت بوليفيا والأرجنتين إلى عمليات تقييم مواطن الضعف والقدرات لتعزيز أنشطة نحو ٣٠٠ فرع للصليب الأحمر ومساندتها . وتضمنت هذه المهمة تدريب أعضاء الفروع على أعمال التخطيط وعلى مناهج تحليل الضعف القائمة على المشاركة. كما أنه استكمالا لعمل الصليب الأحمر على مستوى المجتمع المحلي، كان من الضروري ضمان المشاركة الإيجابية للمجموعات الضعيفة في تشخيص المشكلات المؤثرة على مجتمعاتها المحلية وفي ترتيب أولوياتها.

وأجرى تحليل «للمخاطر والقوة والتهديدات والفرص» على مستويين: على مستوى الفروع مع مشاركة لجان الإدارة والموظفين الفنيين والمتطوعين؛ وعلى مستوى الجمعية الوطنية (مما اقتضى تعاون الأعضاء مع المؤسسات المحلية والمجموعات الضعيفة والجمهور وموظفي الاتحاد الدولي).

ورؤي أن النهج القائم على المشاركة له أهميته القصوى لتوضيح الأدوار فضلا عن القدرة التقنية التي يحتاجها الصليب الأحمر لتركيز أعماله على نحو أدق ولإعداد المشروعات الاجتماعية التي يكون لها أثر مباشر ملموس على المجموعات المستهدفة.

وبسبب تباين المستويات الثقافية في مناطق التقييم، كان من الضروري تعديل المناهج لتتواءم مع الظروف المحلية، مما احتاج إلى مزيد من الوقت ومن الموارد لتطوير التقييم وعمليات التدريب. وقد لوحظت المقاومة التي لاقتها الأفكار الجديدة في المناطق التي ترسخت فيها التقاليد والمعايير الثقافية، بالإضافة إلى المشكلات التي ثارت بين الخبراء الاستشاريين الإداريين وبين المتطوعين مما أعاق سير التقييم.

وفي النهاية، كشفت العملية عن العديد من جوانب الضعف التنظيمي الداخلي. وأدركت الجمعيتان الوطنيتان مدى اعتمادهما المؤسسي على قادتها الأقوياء، ومدى ضعف صورتهما المؤسسية لدى المجتمع المحلي، وعدم قدرتهما على اجتذاب متطوعين جدد يستطيعون المساهمة باستراتيجيات جديدة مبتكرة وبمهارات فنية في تصميم البرامج الاجتماعية اللازمة لمعالجة القضايا المعقدة للغاية. وبعد تحديد مشكلاتهما بوضوح، تمكنت جمعيتا الصليب الأحمر في بوليفيا والأرجنتين من وضع الخطط اللازمة لمعالجة مواطن ضعفهما.

موقع تقييم مواطن الضعف والقدرات ضمن أنشطة الجمعية الوطنية

من بين مناهج التقييم الفعّالة الأخرى القائمة على المشاركة، التقدير الريفي القائم على المشاركة. ويستخدم هذا المنهج لتحليل سبل عيش السكان - وكيف يواجه السكان تكاليف الحياة (ما هي قدراتهم) وما الذي يمثل تهديدا لبقائهم (ما هي مواطن ضعفهم). وسوف يساعد التقدير الريفي القائم على المشاركة الجمعيات الوطنية على تفهم كيفية تضرر السكان من مختلف المخاطر وإذا كانوا قادرين أم لا على مقاومة بعض المخاطر المعينة. وقد استخدم العديد من المنظمات الإنمائية المحلية مناهج التقدير الريفي القائم على المشاركة أو التقدير الريفي السريع للحصول على حصيلة ضخمة من المعلومات الهامة التي تساعد في عمليات التقييم واتخاذ القرار. وقد تشمل تقنيات التقدير الريفي القائم على المشاركة الأدوات اللازمة لدراسة العوامل الاقتصادية والاجتماعية التالية:

- العالم الطبيعي: تستخدم الخرائط لوصف أبعاد الحيز الذي يعيش فيه المجتمع المحلي، ولتوضيح البيئة الطبيعية والأنشطة الإنسانية التي تنفذ فيه.
- مجموعات الأفراد: تستخدم الخرائط التي توضح مواطن الوفرة والرفاه لتصنيف السكان في مجموعات.
- تستخدم المؤسسات الرسوم البيانية التنظيمية، والاقتصادية، وتلك المتعلقة بالأنساب لتوضيح العلاقات بين المنظمات المحلية والمجموعات الاجتماعية.
- الوقت المستخدم: تتيح الرسوم البيانية للوقت المستخدم يوميا، والتقاويم الموسمية تسجيل التغييرات الدورية التي تطرأ على الأنشطة (مثل الدخل والمصروفات المتعلقة بمختلف الأنشطة)، والتغييرات الموسمية في الأغذية المتوفرة والعمالة وتنوع الدخل. ويمكن استخدام الرسوم البيانية والتخطيطية للأحداث وللمساحات الزمنية المستخدمة لتصوير التغييرات التي طرأت على مرّ الزمن.
- تعاقب الأنشطة: تعتبر الرسوم البيانية التي توضح تسلسل الأنشطة وتفرع المشكلات من بين أدوات التشخيص المفيدة لتفهم تعاقب الأنشطة وتتابعها في أي مجتمع محلي.
- المقارنات: قد يوفر استخدام الرسوم البيانية والخرائط وجداول التنسيق والإحصاء الوسائل اللازمة للمقارنة بين السكان، والمقارنة بين أنشطة الأفراد والمجتمعات المحلية وغاياتهم أدوات التشخيص المفيدة.

وسيتوافر في القريب العاجل للجمعيات الوطنية المزيد من المعلومات حول الأدوات المتنوعة المستخدمة في التقدير الريفي القائم على المشاركة، بفضل مجموعة أدوات تقييم مواطن الضعف والقدرات المقترح تجهيزها، وقائمة المراجع المتصلة بالتأهب للكوارث التي يعدها الاتحاد الدولي حاليا والمقرر توزيعها في شهر حزيران/يونيو عام ٢٠٠٠. وتتضمن الصفحات التالية دراستي حالة من الصليب الأحمر النيبالي ومن الهلال الأحمر في بنغلادش. وتوضح الدراسة الأولى التجربة التي خاضها النيبال باستخدام تقنيات التقييم سواء تلك المتعلقة بالضعف والقوة والتهديدات والفرص أو في التقدير الريفي القائم على المشاركة؛ أما الثانية فتناقش استخدام الهلال الأحمر في بنغلادش لتقييم مواطن الضعف والقدرات دعما لإعادة الهيكلة المؤسسية.

دراسة حالة

الصليب الأحمر النيبالي - استخدام تقنيات التقدير الريفي القائم على المشاركة وتقييم «الضعف والقوة والتهديدات والفرص»

أجرى الصليب الأحمر النيبالي تقيمين تجريبيين لمواطن الضعف والقدرات في مناطق مختلفة ذات منظور شامل اقتصادي واجتماعي مختلف من أجل التعرف على جوانب ضعف برامجها المجتمعية الإنمائية وعلى مواطن قوتها وكذلك فيما يتصل بجهودها المخصصة للتنمية المؤسسية. واستخدمت تقنيات التقدير الريفي القائم على المشاركة في تقييم برامج المجتمعات المحلية، في حين استخدم تقييم «الضعف والقوة والتهديدات والفرص» في تحليل برامج التنمية المؤسسية. وتلقى الموظفون والمتطوعون تدريبا بشأن أغراض تقييم مواطن الضعف والقدرات وبشأن المناهج المطبقة لإنجاز التقييم.

وساعدت عملية التقدير الريفي القائم على المشاركة الصليب الأحمر النيبالي على تفهم الضعف الذي يعاني منه السكان المعرضين للمخاطر على نحو أفضل. وأدرك الصليب الأحمر النيبالي أن الضعف يرتبط ارتباطا وثيقا بعوامل تتعلق بالإنتاج الغذائي، وبالهجرة الموسمية وبعدم حيازة الأراضي وبالأمية وبعدم إمكانات الانتفاع بالمياه النظيفة. وقد تم فحص هذه العوامل على ضوء عدد من المؤشرات من بينها عامل (متوسط العمر المرتقب) والمعرفة (معرفة القراءة والكتابة والتعليم) وإمكانات الانتفاع بالموارد. ثم تم بعد ذلك ترتيب المقاطعات وفقا للقيم التي حددتها هذه المؤشرات.

واستطاع الصليب الأحمر النيبالي أيضا توسيع إطار معرفته بالمعتقدات والعادات التقليدية التي تؤثر على السلوك على المستويات المحلية. وساعد التقدير الريفي القائم على المشاركة على توفير الحوافز اللازمة للمجتمعات المحلية لتكوين مجموعات لمعالجة مشكلاتها الرئيسية من خلال مشروعات قائمة على مبادرات ذاتية.

وكان من بين الدروس الهامة المستخلصة أن الجهود المبذولة والوقت المنقضي في إعداد برامج ذات وقع قوي على أشد قطاعات السكان ضعفا، اصطدمت بنظام اجتماعي منقسم بدرجة عالية جدا إلى طبقات وبالعادات الثقافية التقليدية.

دراسة حالة

الهلال الأحمر في بنغلادش - إعادة الهيكلة المؤسسية

قرر الهلال الأحمر في بنغلادش التحول من وكالة مركزية للمواجهة والإغاثة إلى هيكل يتمتع بقدر أكبر من اللامركزية قادر على تطبيق نهج قائم على مشاركة المجتمعات المحلية للتأهب للكوارث. واستعدادا لهذا التحول، نظم الهلال الأحمر في بنغلادش حلقة عمل بهدف إرشاد الإداريين من المستويين العالي والمتوسط عن النهج الجديدة ولإثارة موقف إيجابي تجاه إعادة الهيكلة. كما جرى اللجوء إلى شركة استشارية لتحديد وتخطيط الأهداف الحاسمة والقدرات الداخلية لمساعدة الجمعية الوطنية على تحديد الأدوار والعلاقات والتحديات لكل قسم من أقسامها.

كما تم تكليف فريق مهمات متعدد التخصصات متفرغ تماما بإعداد خطة واستراتيجية للتأهب على الأجل الطويل بالتعاون مع المعنيين بالهلال الأحمر في بنغلادش والمجتمعات المحلية. واستخدم فريق المهمات تقدير ريفي قائم على المشاركة على مستوى المجتمعات المحلية في حين تم استخدام تحليل «الضعف والقوة والتهديدات والفرص» على مستوى مقر الجمعية الوطنية والوحدات. وأتاحت أعمال التقييم معلومات وفيرة عن طبيعة قضايا الضعف ومخاطر الكوارث وعن الحلول المتاحة. كما ساهمت العملية في تحول الجمعية الوطنية تدريجيا من منظمة مركزية إلى أقصى حدّ إلى منظمة لامركزية.

وخلال التقييم الختامي للعملية، أدرك الهلال الأحمر في بنغلادش أن فعالية الخبراء الاستشاريين الخارجيين كانت ستزداد لو كانت لديهم فكرة عامة أفضل عن حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر وتفهم أعمق للإطار المؤسسي للجمعية الوطنية ولهيكلها السياسي. كما رؤى أن المهلة الزمنية المقدرة بستة أشهر غير كافية لأعمال التقييم المنشودة وأن الدعم المقدم من المجتمعات المستهدفة كان بطيئا.

وتردد موظفو الجمعية الوطنية في توضيح جوانب الضعف المؤسسي أو غير ذلك من التوصيات الحاسمة - مما يدلّ على شكهم في الدوافع التي دعت إلى الشروع في عملية إعادة الهيكلة. كما بدا واضحا أيضا التوتر الناجم عن التحول من النهج التقليدي للإدارة المنطلق من القمة إلى القاعدة إلى نهج قائم على لامركزية المسؤوليات. وواجه الهلال الأحمر البنغلادشي تحديات عديدة بسبب تلك المشكلة عند تحديد العلاقات بين أقسامه المختلفة المرتبطة فيما بينها ارتباطا وثيقا.

تجميع البيانات

اتضح من تجربه الجمعيات الوطنية وغيرها من المنظمات المشتركة في تقييم مواطن الضعف والقدرات أن النهج القائم على المشاركة المشار إليه في أكثر من دليل مستخدم في عملية التقدير الريفي القائم على المشاركة غير قابل للتطبيق خلال الفترات التي تعم فيها الفوضى. فعلى سبيل المثال، سعت مؤسسة «أوكسفام» في أوغندا لمعرفة كيف استطاعت المجتمعات المحلية التي دمرتها الحرب أن تواجه بنجاح الظروف التي مرت بها بالرغم من صعوبتها الفائقة. وبفضل استخدام تقنيات التقدير الريفي القائم على المشاركة، تم تشجيع أعضاء المجتمعات المحلية على الإفصاح عن ردّ فعلهم في حالة عودة المقاتلين المسلحين إلى مجتمعهم. وقد رفض العديد منهم التحدث عن هذا الاحتمال. أما غالبية السكان فقد شعروا بأنهم لن يتمكنوا بعد الصدمة التي أصابتهم بسبب الحرب من الدفاع عن أنفسهم أمام مثل هذه المخاطر وفضلوا عدم التفكير في هذا الاحتمال أو حتى مناقشة إمكانيات الحد من هذا الخطر إذا ما طرأ.

فمن الدروس الهامة التي يتعين إذن استذكارها أن السكان الذين عاشوا أقصى حالات التوتر قد يعزفون بالضرورة عن تقديم أي مساندة لتقييم قائم على المشاركة لمواطن الضعف والقدرات، كما قد تقرر الجمعيات الوطنية من ناحيتها الاستعانة بوسائل أخرى لجمع البيانات الهامة التي يحتاجها صانعو القرار.

وبالنسبة للعديد من الجمعيات الوطنية، قد يكون تجميع البيانات الثانوية من أقل عمليات تقييم مواطن الضعف والقدرات تكلفة ومن أكثرها فعالية. وبالاطلاع على الوثائق التي أعدتها أصلا الحكومات والأمم المتحدة ومنظمات التنمية والبحث، قد تتمكن الجمعيات الوطنية من استخلاص ثروة من المعلومات حول مواطن الضعف والقدرات. وبالنظر إلى التقدم الكبير في تكنولوجيا المعلومات، ينبغي على الجمعيات الوطنية أن تولي عناية خاصة للانتفاع بالبيانات ذات الصلة ومعرفة كيفية استخدامها كنهج لعملية تقييم مواطن الضعف والقدرات.

وكان الاتحاد الدولي والجمعيات الوطنية يستخدمان تقليديا الاستبيانات كنهج للتقييم. وتتوقف فائدة هذه الاستبيانات على مدى وجاهة الأسئلة الواردة بها. ومع ذلك، فإنها تحتمل خطر إغفال أسئلة حيوية مما يؤدى إلى فهم غير كامل لمواطن الضعف والقدرات. وقد يحدّ من هذا الاحتمال أي اختبار تجريبي للاستبيان كما أنه قد يوضح المعلومات الدقيقة التي يسعى إلى الحصول عليها كل سؤال وارد به.

ويعتبر تصميم الاستبيانات الفعّالة مهارة من المهارات الخاصة التي يصح للجمعيات الوطنية اكتسابها من مصادر متنوعة بدءا بالمؤسسات الجامعية وأجهزة الخدمات الاجتماعية إلى الخبراء الاستشاريين. فسوف تتضح فائدتها في توجيه العملية عن طريق تحديد المعلومات التي تحتاجها الجمعية الوطنية بوضوح، ووضع مفهوم موحد لكل سؤال يرد في الاستبيان، وتدريب المسؤولين عن تنظيم اللقاءات على استخدامه، مع تجديد الأسلوب الواجب اتباعه لاستكمال البيانات المجمعة وتقييمها وكيفية استخدامها لمساندة عملية اتخاذ القرار في الجمعيات الوطنية.

ويوضح الجدول التالي أهم مزايا استخدام الاستبيان في عمليات التقييم وعيوبه:

الجدول الخامس: **الاستبيانات - مزاياها وعيوبها**

المزايا	العيوب
يمكن تصميم الدراسة بحيث تلائم المعلومات المطلوبة.	قد يغفل أي تصميم يركز بشكل دقيق على أهداف معينة جمع معلومات أخرى هامة.
يمكن استخدام البيانات الكمية المجمعة في عمليات التقييم البسيطة والمقارنة.	لا غنى عن الخبرة التقنية لتصميم الاستبيانات الإحصائية المعقدة.
يوفر المزيد من المنهجية الفعّالة لتحقيق النتائج المرغوبة.	تدريب المسؤولين عن إجراء المقابلات على كيفية استخدام الاستبيانات يعتبر من الأمور الأساسية.
تعتبر أقل تكلفة إذا ما قورنت بغيرها من الدراسات النوعية المعمقة.	تتطلب نتائج الاستبيان تحليلا واعيا للبيانات المجمعة.

رسم خريطة للمخاطر والأخطار

رغم أنه يجوز استخدام تقنيات التقييم القائمة على المشاركة عند رسم خريطة المخاطر والأخطار، فإنه في الإمكان الحصول على المعلومات المطلوبة من مصادرها المتاحة أصلا لدى الحكومات والأمم المتحدة وغيرها من المصادر المعنية بالتأهب للكوارث. كما قد تتيح أيضا المصادر الثانوية، سواء على المستوى القومي أو الإقليمي، تقييما للمخاطر مع محاولة التعرف على العوامل المؤثرة التي تتهدد السكان المعرضين لمخاطر معينة. ومع ذلك فإن البيئة المتغيرة على الدوام بالإضافة إلى أنماط ضعف المجتمعات المقيمة في مناطق معرضة للمخاطر، تتطلب رسم خريطة مواقع الضعف المحلي من أجل تخطيط التدابير اللازمة للحدّ من الأخطار التي تتهدد المجتمعات الضعيفة.

وقد حققت المنظمات المحلية والدولية تقدما كبيرا باستخدام خرائط المخاطر لجمع المعلومات المتعلقة بأولويات السكان المعرضين للمخاطر ومتطلباتهم وتصوراتهم. وأهم درس تستطيع الجمعيات الوطنية استخلاصه من رسم خريطة الأخطار والمخاطر هو ضرورة عدم التركيز على فرض حلول خارجية لمشكلات المجتمعات المحلية وللجوانب الطبيعية للمخاطر والأخطار.

تبادل المعلومات

من بين الجوانب الأخرى الهامة لعملية تقييم مواطن الضعف والقدرات والتي كثيرا ما تغفل، هو كيفية قيام الجمعية الوطنية بالتخطيط لدعم نتائج التقييم بالوثائق ولتبادلها. ومن الأساسي في أي دراسة تستهدف إدخال تغير مؤسسي أو تعديل على المواقف، إتاحة النتائج للمشاركين الآخرين سواء داخل الجمعية الوطنية أو خارجها. فالجمعيات الوطنية لا تحتاج إلى التقارير المكتوبة لتقاسم المعلومات التي جرى تجميعها أو تحليلها. وسوف تتضح مدى الفعالية الناجمة عن تمكين سكان المجتمعات الضعيفة من سرد قصصهم لتوضيح مدى إدراكهم للمخاطر الرئيسية والتعريف بالإجراءات التي يتبعونها لاتخاذ القرار من أجل التوصل إلى إستراتيجية للتخفيف من عواقبها أو التغلب بنجاح عليها، في تعميق وعي موظفي الجمعيات الوطنية ومتطوعيها.

وينبغي طوال عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات التذكر على الدوام من هم الذين سيستخدمون البيانات المجمعة وكيفية استخدامهم لها. كما قد يكون أيضا من المهم إقامة هيكل لتجميع ردود الفعل وللحوار مع المعنيين الرئيسيين ومع الذين سيستخدمون المعلومات من بين الجمعيات الوطنية.

ومجمل القول أنه من الجدير بالملاحظة أن غالبية الجمعيات الوطنية ستستخدم مجموعة من النهج في عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات. وستتوقف السلسة العريضة من أنظمة «التقنيات الرفيعة» مثل النظام العالمي للإنذار المبكر ونظام الاستشعار عن بعد بالإضافة إلى المجموعات الخلاقة من عمليات التقدير الريفي القائم على المشاركة لتقييم تصورات المجتمع، على الأهداف، وعلى الموارد الملتزم بها، وعلى القدرات الداخلية وعلى البيئة التي تعمل فيها الجمعية الوطنية. والغرض من هذا الدليل هو وصف مختلف الخيارات التي تستطيع الجمعية الوطنية أن تنتقى من بينها الأفضل لتلبية احتياجاتها التنظيمية.

الجزء الرابع

استخدام نتائج تقييم مواطن الضعف والقدرات

طريق المستقبل

ليس من العسير على من يستعرض الكوارث الطبيعية التي عصفت بالعديد من أنحاء العالم خلال الربع الأخير من القرن الماضي (كالجفاف والأعاصير والزلازل والحرائق والفيضانات) أن يدرك أن الكوارث قادرة في حد ذاتها بالإضافة إلى المخاطر التي تستتبعها على أن تمحو آثار التنمية الاقتصادية والاستثمار التي تكون قد اقتضت السنين بل ربما عشرات السنين لتتبلور. وقد دلت التجربة أيضا، منذ بداية عقد التسعينات، على أن مواجهة «الكوارث» تستتبعها بالضرورة معالجة حالة الانهيار الاجتماعي والرسمي الناجمة عنها (بدءا بحرب الخليج وحتى الإبادة الجماعية في بوروندي، مرورا بانهيار يوغسلافيا الداخلي وتفسخ كلا الصومال وسيرا لون).

ومما لا شك فيه أن إدارة المخاطر الطبيعية ليست بالمهمة الهينة بل هي مهمة ضخمة للغاية. فإذا ما أضفنا إلى عملية التأهب لها عنصرا يتعلق بمواجهة الكوارث التي من صنع الإنسان لأصبحت العملية أصعب. والمهمة المنوطة بكل من الاتحاد الدولي والجمعيات الوطنية ليست بالهينة: فالمطلوب مواصلة الجهد لإعداد برامج مبتكرة قادرة على تحويل مواطن ضعف المجموعات المعرضة للمخاطر إلى قدرات والعمل في الوقت نفسه، على إقامة مجتمعات قادرة على مقاومة الكوارث. ويقتضي تحقيق هذه الأهداف بالضرورة تركيز المزيد من الجهود للحدّ من ضعف المجتمعات المحلية أمام الأحداث والكوارث.

ولا شك أن الاتحاد الدولي والجمعيات الوطنية في موقف يتيح لهما معالجة مواطن ضعف المجتمعات المحلية بفضل البرامج المسبقة للتأهب للكوارث القادرة على معالجة مشكلات الضعف الخطيرة، بينما توفر برامج مواجهة الكوارث معونات الإغاثة الهامة والمساعدات التي تتطلبها عمليات الإنعاش. ويكمن عنصر النجاح الرئيسي في كلتا الحالتين في القدرة على حصر المعلومات التي تحتاجها الجمعية الوطنية في عملها، وعلى التعرف على أكثر الخطط فعالية لجمع هذه البيانات وتحليلها، وإمكانية التوصل إلى خطة عمل تتضمن أفضل الحلول لمعالجة المشكلات الرئيسية.

التحديات المعتادة

من التحديات الرئيسية التي تواجه الجمعيات الوطنية عند استخدامها لتقييم مواطن الضعف والقدرات، اضطرارها لمواجهة التباين الكبير في درجات ضعف السكان في المجتمعات المحلية وفي قدراتهم. فهم لا يختلفون في قدراتهم وفي مواطن الضعف الذي يعانون منه فحسب وإنما أيضا في مدى استعدادهم للتعرض، بدرجات مختلفة، للأخطار الناجمة عن الكوارث المحتملة. فمن الضروري إذن، عند إجراء تقييم لمواطن الضعف والقدرات، دراسة مستوى إدراك السكان من مختلف المستويات لكيفية مواجهة الأحداث الناجمة عن الكوارث بنجاح، من أجل إعداد خطط فعالة سواء للحد من آثار الكوارث أو التأهب لها.

وقد تختلف قدرة موظفي أي جمعية وطنية ومتطوعيها على لمس مواطن الضعف على المستوى المحلي وتمييز المجموعات الضعيفة، اختلافا كبيرا. ومن السهل في مثل هذه الحالة، أن يتم أثناء الكارثة التالية، تصنيف مجموعة ما باعتبارها مجموعة من الضحايا الذين لا معين لهم. ومن الضروري التحلي بسعة الأفق عند التحري عن قدرات السكان المعرضين للمخاطر وعن مواطن ضعفهم. ومن الأساليب المفيدة في هذا الشأن طرح الأسئلة التالية سواء على أعضاء الجمعية الوطنية أو على أعضاء المجتمعات المحلية المستهدفة:

من هم الضعفاء؟

- ما هي المخاطر المحددة التي يضعفون أمامها؟
- ما هي قدرات السكان للحدّ من هذا المخاطر؟
- هل روعيت الأخطار التي تتهدد المجموعات الضعيفة في خطط الجمعية الوطنية؟
- هل تم إشراك المجموعات الضعيفة في إعداد خطط التأهب؟
- ما هي العوامل المؤثرة على خطط الجمعية الوطنية للتخفيف من آثار الكوارث والتأهب لها؟

وقد تختلف، مع مرور الزمن، مواطن ضعف المجموعات المستهدفة من الجمعية الوطنية وقدراتها. ويبدو ذلك واضحا في البلدان التي تضررت من كارثة ضخمة غير متوقعة أو بسلسلة متعاقبة من الكوارث لم تتح للمجموعات الضعيفة فرصة الإبلال منها. ولذلك، يتعين اعتبار تقييم مواطن الضعف والقدرات أداة من الضروري استخدامها بانتظام في التخطيط لوضع برامج التخفيف من آثار الطوارئ ومواجهتها بالإضافة إلى تخطيط أعمال الإنعاش في أعقاب الكارثة.

استذكار ثلاث خطوات

الخطوة الأولى: إدراك أهمية تقييم مواطن الضعف والقدرات

- التأهب للكوارث إجراء مسبق للحدّ من ضعف المجتمعات أمام الكوارث الطبيعية وتلك التي من صنع الإنسان. فتقييم مواطن الضعف والقدرات يساهم في التعرف على احتياجات السكان المعرضين لأشد المخاطر وعلى مدى استعداداتهم.
- الكوارث ليست من المشكلات التي يمكن حلها بالانعزال عن الغير. فعلى الجمعيات الوطنية أن تعمل إذن مع الحكومات والمنظمات غير الحكومية ومع غيرها من المعنيين ومع المجموعات الضعيفة للتوصل إلى حلول قابلة للاستدامة. فعملية تقييم مواطن الضعف والقدرات تجمع بين المعنيين الرئيسيين للسعي لإيجاد حلول.
- التأهب الفعال للكوارث والتخطيط لمواجهتها يحتاج إلى قدرات مؤسسية ضخمة سواء في مجال بناء القدرات أو التخفيف من الآثار أو في تقديم الخدمات واللوجستيات. يساعد تقييم مواطن الضعف والقدرات المنظمات على قياس قدراتها ومواطن ضعفها سواء في أنشطة التأهب أو المواجهة.

الخطوة الثانية - الاستعداد لعملية تقييم مواطن الضعف والقدرات

- يتطلب قياس مواطن ضعف المجتمع المحلي أو المنظمة استثمارات هامة تتمثل في الموارد التي يحتاجها هذا العمل وفي الوقت الذي سيخصصه الموظفون والمتطوعون له. وعلينا ألا ننسى طرح هذا السؤال: «ما الذي ستجنيه الجمعية الوطنية من إجراء تقييم لمواطن الضعف والقدرات؟»
- أي تغيير على أنشطة الجمعية الوطنية التقليدية أو على عملياتها يتطلب مساندة جميع الأعضاء. وعلينا طرح هذا السؤال: «هل الجمعية الوطنية على استعداد للتعلم من نتائج تقييم مواطن الضعف والقدرات، وهل هي ملتزمة بتطبيق برامج وإجراءات جديدة لتحقيق أكبر قدر من الفائدة من المساعدات التي تقدمها للسكان المعرضين للمخاطر؟»
- تقييم مواطن ضعف وقدرات أي جمعية من المهام التي يكون من الأفضل تقاسمها مع المعنيين الرئيسيين. وعلينا طرح هذا السؤال: «هل تم إبلاغ المعنيين الخارجيين بالتخطيط لعملية تقييم مواطن الضعف والقدرات مع إعطائهم الفرصة للمساهمة في عملية استهلالها وتقييمها؟
- سيزداد نجاح الجمعية الوطنية إذا ما راعى الموظفون والمتطوعون:

  تخطيط الوقت الكافي لتدريب الموظفين والمتطوعين،

إجراء اختبار تجريبي لعملية تقييم مواطن الضعف والقدرات للتعرف على جوانب الضعف والقوة وبالتالي بلوغ التوقعات المنشودة.

التحلي بالصبر- فتقييم مواطن الضعف والقدرات عملية تحتاج إلى وقت طويل للغاية.

الخطوة الثالثة - استخدام نتائج تقييم مواطن الضعف والقدرات

- تقييم مواطن الضعف والقدرات باعتباره أداة للتشخيص والتخطيط يساهم في:

  تفهم طبيعة المخاطر التي تواجه الشعوب الضعيفة ومستواها،

  التعرف على مصادر هذه المخاطر وعلى الفئات التي ستتضرر منها على نحو أسوأ من غيرها.

  تحديد القدرات المتوفرة للحد من المخاطر التي تتهدد أشد الفئات ضعفا.

  تعزيز البرامج التنظيمية ودعم تأثيرها لتصبح أكثر فعالية.

- سيساهم تقاسم المعلومات المستخلصة من تقييم مواطن الضعف والقدرات مع المعنيين الرئيسيين في مدّ شبكة أقوى لإعداد البرامج في المستقبل تشارك فيها المجموعات الضعيفة والحكومات والمنظمات غير الحكومية وغيرهم من المعنيين الرئيسيين.

الدروس المستخلصة من كل دراسة حالة

ساهمت كل دراسة حالة قدمها هذا الدليل بإيجاز في استكمال الدروس ذات الصلة المستخلصة من الجمعيات الوطنية. ومن أهم المعلومات التي يتعين استذكارها:

- أن تقييم مواطن الضعف والقدرات عملية مفيدة لتحديد المستفيدين من برامج التخفيف من وقع الكوارث ومواجهتها التي يجب أن تفيد أشد فئات المجتمع ضعفا؛

- ستتضح مدى فعالية النهج القائمة على المشاركة في عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات كلما أتيح الوقت الكافي للمجتمعات المحلية، وللجمعيات الوطنية، وللأطراف الرئيسية الأخرى المشاركة في تخطيط أعمال جمع المعلومات وفي بدء تنفيذها وفي تقييمها. ومن الضروري عدم التقليل من أهمية الوقت الذي يحتاجه التخطيط من أجل إدخال أي تغيير على الوظائف التنفيذية أو على تلك المتعلقة بالبرمجة يكون تقييم مواطن الضعف والقدرات قد أوصى به؛

- مساهمة الجمعيات الوطنية الإيجابية مطلوبة على المستويات كافة لضمان التوافق بين الغرض من تقييم مواطن الضعف والقدرات ونتائج تجميع البيانات وعملية التقييم؛

- يمكن تقييم قدرات المجموعات المعرضة للمخاطر أو مواطن ضعفها، وقدرات الجمعية الوطنية الداخلية باستخدام عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات؛

- مراعاة تخصيص الوقت اللازم في المناهج المتبعة لتقييم مواطن الضعف والقدرات، لتدريب القدرات المؤسسية. توضيح الفرق بين النهج المتبع لتقييم مواطن الضعف والقدرات وبين عمليات التقييم التقليدية للاحتياجات الأساسية. التأكد من أن الموظفين والمتطوعين يدركون أن تقييم مواطن الضعف والقدرات عملية مستمرة من أجل الحفاظ على فعالية وكفاءة برامج الجمعية الوطنية لمواجهة ظروف السكان المعرضين للمخاطر دائمة التغير؛

- يمكن أن يوفر تقييم مواطن الضعف والقدرات معلومات قيمة عن أوضاع المجموعات الضعيفة يمكن تقاسمها مع السلطات الحكومية ومع غيرها من المعنيين الرئيسيين عند إعداد برامج التأهب للكوارث. وتتاح الفرصة للجمعيات الوطنية لكي تسهم مسبقا في مناصرة السكان المعرضين للمخاطر؛

- مراعاة الأحداث المحلية والوطنية عند التخطيط لوضع الجداول الزمنية لعمليات تقييم مواطن الضعف والقدرات. وعلينا أن نتساءل: «هل توجد أي عطلات خاصة أو أحداث في المنطقة قيد الدراسة من شأنها أن تؤثر على بدء تنفيذ عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات؟»؛
- التأكد من أن مناهج تقييم مواطن الضعف والقدرات المختارة تتلاءم ثقافيا وتتجاوب مع حساسيات السكان المشاركين في العملية. وفي حالة الشك في مدى ملائمة مناهج الدراسة، يجوز التشاور مع الهيئات الجامعية ومؤسسات المجتمع المدني التي لديها خبرة في جمع البيانات على المستوى الميداني للحصول على النصح والتوجيه. وعندئذ يجرى اختبار تجريبي لدراسة المناهج للتأكد من إمكانية الحصول على البيانات الضرورية.
- عند اللجوء إلى الخبراء الاستشاريين، التأكد من حصولهم على المعلومات الوافية عن الجمعية الوطنية وعن الحركة. وبذلك سيتمكن الخبير الاستشاري من المساهمة بصورة أكثر فعالية في إنجاز أهداف التقييم؛
- وأخيرا، فلنتحلى بالصبر. فقد تحتاج عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات إلى وقت طويل للغاية، كما قد تكون مكلفة وصعبة.

الخلاصة

تتضح بجلاء حاجة الجمعيات الوطنية إلى التفاعل بصورة أعمق مع المجتمعات المحلية الضعيفة، وكذلك مع الحكومات وباقي المعنيين الرئيسيين من أجل إعداد برامج للتأهب للكوارث يكون لها أقوى الأثر. وأفضل وقت لتحقيق أكبر قدر من التفاعل هو الوقت الحالي – أي قبل حدوث كارثة وعندما يكون كل المشاركين قادرين على الاضطلاع مسبقا بأنشطة التخفيف من وقعها. ولن يكون من التفاؤل الزائد عن حده أن نتوقع أن يساهم التوصل إلى تفهم أفضل للعوامل الرئيسية المؤثرة على مواطن ضعف المجتمعات المعرضة للمخاطر، في إعداد برامج أكثر فعالية تبدأ الجمعيات الوطنية في تنفيذها.

وقد يتيح تقييم مواطن الضعف والقدرات تفهما أعمق لظروف المعيشة المحلية ولمدى فعالية المنظمات في حشد قدرات السكان المعرضين للمخاطر للتصدي بنجاح للصدمات المتكررة التي تؤثر على سبل عيشهم. وعلى الرغم من أن الهدف النهائي من التأهب هو الحد من نسبة الضعف على مواجهة الكوارث، إلا أنه يتعين أيضا على الجمعيات الوطنية أن تركز جهودها لتلبية الاحتياجات الأساسية عند حدوث الأزمة.

ولذلك فمن الأساسي أن يتأكد الاتحاد الدولي أو الجمعيات الوطنية من الإبقاء على قدراتهم على التواؤم على الدوام مع المتغيرات التي تطرأ على البيئة العالمية والمحلية وأن يكونوا على وعي تام بالظروف دائمة التغير التي قد تؤثر على قدرات السكان الذين يقومون على خدمتهم وعلى مواطن ضعفهم.

يشجّع الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر الأنشطة الإنسانية التي تضطلع بها الجمعيات الوطنية لفائدة السكان الضعفاء.

بتنسيق الإغاثة الدولية في حالات الكوارث وبتشجيع الدعم الإنمائي، يسعى الاتحاد إلى تفادي المعاناة البشرية والتخفيف من حدّتها.

إن الاتحاد والجمعيات الوطنية واللجنة الدولية للصليب الأحمر تشكّل معاً الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر.